

ملخص بحث رقم (٧)

حرية الإرادة وإشكالية الشر في العالم عند اللاهوتيين يوحنا الدمشقي (ت: ٧٤٩م) وتيودور
أبي قرّة (ت: ٨٢٠م) مقارنة بالمعتزلة

د. عادل سالم عطية جاد الله

المجلة العلمية لكلية أصول الدين والدعوة بالزقازيق، جامعة الأزهر العدد (٣٢)، ٢٠٢٠م
تتصل الحرية -بوصفها قيمة إنسانية- بجوهر الإنسان ووجوده، وقد كانت مسألة
الجبر والاختيار من أولى المشاكل العقلية التي أثّرت في اللاهوت المسيحي وعلم
الكلام الإسلامي على السواء؛ لكونها ترتبط بمفاهيم دينية وخلقية، مثل: العدل
الإلهي، التكليف، المسؤولية، الجزاء، الخير والشر، هذا من جهة. ومن جهة ثانية فهي
ترجع إلى طبيعة العقل الإنساني وتفهمه للنصوص والأخبار الواردة في هذا السياق
ذاته.

وثمة صلة بين إرادة الإنسان وما يقع في العالم من الشر والقيح، فما هو أصل
هذا الشر؟ وكيف يكون العالم -وهو مفعم بالشر- فائضا عن الله، عز وجل.
لذا تناول هذا البحث موقف اللاهوتيين يوحنا الدمشقي وأبي قرّة مقارنة بالمعتزلة
من مسألة حرية الإرادة الإنسانية، وصلة ذلك بالعلم الإلهي المسبق، ووجود الشر في
العالم.

وكان من نتيجة ذلك، الإلماع إلى أهمية فلسفة هذين اللاهوتيين، لكونها فلسفة
ديناميكية تدعو إلى الحرية والقدرة على الاختيار، وتمتاز بالإيجابية؛ لأنها اعتبرت الشر
أمرا عارضا هو مجرد فساد في الإرادة، فالإنسان هو الذي يختار الشر بمحض إرادته.

الكلمات المفتاحية:

يوحنا الدمشقي، تيودور أبو قرّة، القاضي عبد الجبار، حرية الإرادة، اللاهوت
المسيحي، المعتزلة، الشر، العلم الإلهي.